# رسالة إلى صديقي في الدولة..

# بقلم: مهاجر في أرض الشام

# ،،،،،،،،،،،،،،،،،،

#

# إلى الأخ الكريم والصديق الأجل،  ردّ الله بك إلى الحق رداً جميلاً وأنار بصيرتك للحق.

# السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فالله أسأل أن تصلك رسالتي هاته وأنت في أحسن حال وأفضل مقام.

#

# أيّها الأخ الكريم، دائما ما كنتُ أتحسّس أخباركم وأسأل من أعرف عنكم، إلى أن بلغني الخبر الأكيد بنفيركم إلى أرض الشام، ففرحتُ لذلك أشدّ الفرح وأجَلّه، ومع مُرور الوقت تأكد لديّ التحاقكم بـ"دولة الخلافة"، بعد أن أعلن ابن عواد البغدادي عنها في غرّة رمضان 1436هـ، ولقد علمتُ أن نفيركم إليها كان استجابة لضغوط مارسها عليكم أراذل لا يعلمون عن الواقع شيئاً، ثم عاطفة جيّاشة نتيجة الإعلام الهليودي، ولا يخفاك أن الإعلام اليوم، هو سحر العصر بلا منازع، ثم ترقبتُ خروجكم والتحاقكم بنا خصوصا بعد الفتوحات الأخيرة التي منّ الله بها علينا في ادلب وجسر الشغور وسهل الغاب، وفتح عدد من المحاكم الشرعية وبسط سلطان الله في أرضه، لكن أحيانا قد تجري الرياح بما تشتهيه السفن ، ثم ما بلغني أخيراً من تعاليق لكم، تدل على إصراركم بل وتعنّتكم مع القوم، ودفاعكم المستميت عنهم، وما كنتُ أنشط لأكتب سواد في بياض منذ فترة، نظراً لغلبة المحنة وشدة المُنقلب، ناهيك عمّا يُصيبُ الطبع حيناً من جفاء القريحة وجمود النشاط، إلى أن رأيتُ تعليقات لكم على مواضع، فأبشرك أنها كانت أكبر حافز لي على الكتابة، عسى ربي أن ينفع بها من شاء من بعدي،  فنشطتُ لها وهذه رسالتي إليك أيّها الصديق..

# ابتداءاً ليس خلافنا معكم خلاف بيعة، أو خلاف حول شخص مُرسي أو موقف من الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله- كما ألمحتَ وصرّحتَ في طليعة ردودك، وإنّ كان لذلك معنى في الشرع،  فخلافنا أكبر من أن يحصر في هذا، خلافنا معكم هو اعتداؤكم على هذه الأمة وعلمائها وحرماتها و استهانتكم بدمائها بل بدماء خيرة مجاهديها، إنهم فشو وانتشار التكفير والغلو فيكم بطريقة فاجرة فجّة، إنه جرأتكم على شقّ الصف وتمزيق الجهاد، بل وتصدير هذا الجُرم إلى باقي البقاع، حتى وصلتم إلى أقاليم القاعدة فسعيتم إلى شق الصف هناك، وقد كان لكم بعض ذلك، بل وسفكتم الدماء المحرمة من أجل جمع البيعات الوهمية، وتنصيب الولايات الكرتونية..

# ولا يخفاك أن من أعظم مقاصد الدولة الإسلامية والخلافة النبوية لا العوادية، جمع الصف و وحدة المسلمين، وهذا من أجلّ ثمرات الدولة المسلمة فضلا عن الخلافة العظمى، وهو ما لا تراه جزما وبدون شك في خلافة ابن عواد، ولن تُبعِد النجعة إن شاء الله، إن أقررتَ أيّها الصَديق أنها على خلاف ذلك شقّت الصف ومزّقت الأمة على تمزيقها، بل مزقت صفّ الصّفوة وخُلاصة المجاهدين، وإني أبشرك، أننا لا نبني مواقفنا على عواطف جيّاشة أو إصدارات هوليودية، أو بعض مشاهد التمكين هنا وهناك أو رفع الأعلام على المباني، أو على عدواة بعض أهل الشّر لكم، فما كان هذا في يوم من الأيام علامة على صحة المنهج ووضوح الرايات، فضلا أن يكون هو الحق المطلق، فالحق كما لا يخفاك، لا يُعرف إلا بالحق، ولزوم ثغر الكتاب والسنة واتباع الهدي النبوي، في جمع صفّ المسلمين والأخذ بأيديهم بالحسنى والموعظة الحسنة، وهذا لا يُقدّره مسلمو الثورة، أو ضباط البعث أو قاطعو الطريق، بل يقدّره الراسخون في العلم من العلماء الربانيين والدعاة العاملين، الذين انقبلوا وبدّلوا عند دولة البغدادي وأنصارها، بين عشية وضُحاها !! وأصبحوا من سادات الموحدين إلى رؤوس القاعدين بل و عملاء الاستخبارات الأمريكية والأردنية.. كما ادّعى أشقى القوم.

#

#      ولتعلم أيها الصَديق أننا لا زلنا نكّن لك بعض الحبّ والتقدير، لسالف عهدك معنا ومع عموم إخواننا، ولأياديك البيضاء في حبّ المنهج وأهله قبل الاختلاط، وهذا كله لا يمنعنا أن نعرف لكم جميلاً، و نقول  حقاً وأن نُسدي لكم نصحاً، فما رأينا منكم إلا خيراً وفضلاً، لكن التحاقكم بدولة الغلو والترقيع لها، أمر معيب منكم خاصة.

# وكان يكفي العقلاء أمثالك نظرة واحدة في مشارق الأرض ومغاربها، ولتنْظر إلى تمددات هذه الدولة وما حقّقتُه من مصالح عظيمة للأمة المسلمة !!، فهذه أفغانستان الأبيّة التي عصت على شر البريّة، سنين من الزمان، وكان لها الفضل بعد الله تعالى في دحر عصابات الروس ثم الأمريكان وعملائهم، و اليوم عصابات البغدادي لا تتوانى ولا تستحي من إعلان قتال هذه العُصبة الطيّبة المباركة من مجاهدي الطالبان، بل و إشهار ذلك أمام الملأ، فيا سعد أمريكا بابن عواد، ولا يخفاك لقد عانت مؤسسة "راند" وساسة الكفر الأمرّين، وتجرّعوا غُصص الألم والحيّرة، في كيفية القضاء على القاعدة والطالبان.. فرُغم الكيّْد العالمي والمال الوفير، ومواصلة الليل بالنهار احتاروا وما وصلوا للهدف، إلى أن ظهر البغدادي وخرج للوجود بعد عدم، وأعلن دولته المارقة، قدّموا خدمة على طبق من ذهب، قتلوا خيرة مُجاهدي إمارة طالبان، ولو كان لهم من الحيلة لوصلوا إلى شيبة الإسلام الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله من كيدهم، فيقتلوه أو يحزوا رأسه الكريم، بـ"سكينة حاذقة" أو "طلقة فالقة"، على مذهب ناطق الأزارقة الجدد، أصاب الله لسانه بالشلل وسلّط عليه الأوجاع والأسقام.

# ثم ليبيا، فبعد التمدد الموهوم أعلنوا حربهم على خيرة مجاهدي ليبيا الذين نكّلوا بزمرة الطاغوت القذافي ثم بخلَفه حفتر، وحرّروا البلاد والعباد من سطوته، ثم اليمن وما فعلت عصابات الدولة من فتنة وشق للصف، لكن زرع بذرة الغلو في أرض العلم والحكمة صعب، ولا تزال محاولات مفرقي الجماعات تتوالى الفينة بعد الأخرى هناك، والله يردّ كيدهم..

# وما تُدندن حوله أيّها الصَديق، من شقّ الصف ونكث العهد، وقصدك بهذا "جبهة النصرة"، وعلى صحة هذه البيعة وهذا العهد "المنكوث"، فمن حاله كحال البغدادي ودولته، مع ما سلف أعلاه وما سيأتي من طوام، فأهلاً وسهلاً بهذا الشقّ وأهلاً ومرحباً بهذا النكث، فالسمع والطاعة لا يكونان إلا في المعروف، لا في قتل المسلمين واستحلال دمائهم، والغدر بالموحدين والمجاهدين.. هذا إن سلمنا بصحة هذا النكث، وإلا فممّا أكّدته الأيام و صحّحته الوثائق و الاعترافات، أن أكبر نكث سيُسجل في التاريخ، هو نكث البغدادي لعهد أسياده في خراسان العلم والحكمة، أيّ عهد وأيّ نكث تتكلمون عنه وتُعيرّون به الجولاني، وما فعل إلا الصحيح والواجب، فلله دره.

# ولنا أن نتساءل وكل عاقل يتساءل، لما لا تتمدد هذه الدولة "العظمى" إلى بُورما أو افريقيا الوسطى، حيث يُحرق المسلمون فيها وهم أحياء، بل هذه إيران الجارة، لما لمْ نسمع بتمدد طه فلاحة ورديفه إليها، وإعلان ولاية قم أو أصفهان، وهذا مما عابه السفيه على القاعدة وأميرها الظواهري، ملمحاً بالعمالة، وكأن خيول البغدادي على مشارف قم و أبواب طهران، فجاء ردّ الظواهري بالمنع !!

#   أم أن التمدد فقط لأقاليم القاعدة، لإفشال مشروعها الذي حيّر الألباب ووقفوا عند ساحله عاجزين، آليس هذا هو مشروع الملا برادلي الذي حكى عنه الشيخ أنور العولقي رحمه الله..

# لقد عجزتْ كل من مليارات أمريكا ودهاقنة الغرب، وسحرة العالم وإعلام السوء وعلماء الفتنة، في التنكيل بالمجاهدين و طليعتهم المتمثلة في جماعة القاعدة و تشويهها وحربها، فجاءت هذه الدولة الغوية، ففعلت ما عجزت عن فعله شياطين الأرض ومرَدة الجن، إذ أطلقوا سُفهائهم على أسيادهم ونعتوهم بكل سوء و وقيعة، حتى رموا الأموات منهم بالإفك والبهتان، ونعتوا مجدد الجهاد بلا منازع أسامة بن لادن رحمه الله بالإرجاء، وهذا مُصرّح به لا مكنى في مجلة الخوارج المسماة "دابق"، ثم أشارت السفيهة المدعاة أم سمية المهاجرة لنساء المهاجرين والأنصار بالبغايا والقحاب، وأنّ زواجهن سفاح و زنا، فكانت سُبّة في تاريخ الجهاد لا تمحوها مياه البحار ولا تُغفر بمرور الزمان، وهذا عجزت عن التصريح به قوى الشرّ، فانظر يا صديقي أين وصلت بكم البدعة و شُؤمها.. و أين بلغ بكم الشّر، و إني أنزه عقلك عن قول أن هذه أخطاء فردية مغفورة، أو هفوات بعض جنود الدولة لا تؤثر، بل هذا أضحى منهجا عاما و سِمة بارزة، ثم إن صحّ ما قد تقول –وقد قلتَ- أنها هفوات فردية !! فلِما لم نسمع إنكاراً لها أو تشديداً عليها، أو حجراً على السفهاء و الحمقاء ؟!!.

# وقد خرج الخطيب المبرز فيكم والمقدّم والمصوّر حتى يراه الناس، فزعم الغوي أن سيد الخلق لو كان موجوداً ما وسعه إلا الانضمام لدولة البغدادي، وخفيّ عليه وعلى الدولة وأئمتها وفقهائها ! أن النبي صلى الله عليه وسلم متبوع لا تابع، ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلا اتباعه بأبي وأمي عليه الصلاة والسلام، مرة أخرى أيها الصديق انظر أين وصلت بكم البدعة وشؤمها.

# و لا أظنه يخافك أن للناس أذان وأعين وعقول تُفكّر بها، فإن ضحكتْ هذه الدولة وساستها على الشباب، حدثاء العهد ومسلمو الثورات، وعلى من قلّ علمه وتدحرج فكره واغترّ باسم الدولة الإسلامية وشعار الخلافة والإمام العادل، فلن تضحك علينا وعلى العقلاء وذي الألباب، بل صبيان الأحياء أضحوا على نصيب من المعرفة بحقيقة القوم، والواقع أن القوم عرفوا كيف يضحكوا على السذج من الناس، فأعلنوا لهم عن دولة وخلافة، لمعرفتهم أن الشباب اليوم متعطش لهذا نظراً لكثرة الظلم و الظلمات، ويتوق لليوم الذي تُعلن فيه الدولة وتُسترجع فيه الخلافة، وكلنا كذلك بل ما خرجنا من ديارنا وغامرنا وسُجناً مرات – وأنت أدرى بهذا- إلا من أجل السعي مع باقي إخواننا وعموم أهل القبلة، إلى ارجاع هذا اليوم، لكن ليس كل من أعلن الدولة فهي كذلك، وليس كل من رفع علّم الخلافة فهو خليفة، وليس البغدادي أول ولا آخر من أعلن الدولة والخلافة فهو مسبوق بهذا عشرات المرات، وخلاصة القول في هذا ، ليس كل محمد، محمد رسول الله، ولا كل بيت، بيت الله .

# ثم لو أطلقنا للقلم العنان، في ذكر بعض مِن حماقات هذه الدولة البغيّة، لما وسعتنا المجلدات الضخمة لكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

# وداهية الدواهي ومصيبة المصائب، في وقت تكالبت فيه أمم الكفر ودول الشّر، على أرض الشام بدخول الروس، وتوافَد آلالاف الإيرانيين المجوس، والصين وغيرهم، وفي أوقات عصيبة وحملة نكراء للجيش النُصيري، يخرج الناطق الناعق، ويعلن القتال على كل المجاهدين، ممن لم يدن بدينه ويقرّ بخليفته، ويتوّعد بشقّ الصفوف وتمزيق الجماعات، و فلق الرؤوس و السيكنة الحاذقة، يتوعد كل الجماعات ولم يستثني إلا حزبه الموبوء.. ولم نسمع منه همسة في روسيا أو إيران، فلتنم روسيا وإيران وبشار، فالعدناني له شغل اليوم .

# وهذه ساحات الشام اليوم تشتكي إلى الله قلة العدد والعُدد، وفراغ الجبهات، ونقص في الرباطات، فإن قتلتم هؤلاء المرابطون فمن يمسك الجبهات بدلهم، هل ستسلم المناطق للنصيرية كما حصل في مواقع عديدة ؟!!

# بعد كل هذه الجرائم وغيرها كثير، لا زلتم تناصرون القوم، وترونهم أهل علم وحكمة وكياسة، وهم لا غيرهم الأجدر والأحق بالخلافة وإمرة الأمة في مشارق الأرض مغاربها. والواقع  ومع منْ هذا حاله لا يُستئمن على رعاية قطيع غنم، فضلا أن يُوّكل مصير أمة مُسلمة، بالأمس القريب ضُباط بعث، ورؤوس مخابرات في أعتى الدولتين، واليوم رأس في الخلافة، من أين لكم بهذا ؟!!

# ثم آخر صيّحة لكم، التشهير بثلاث نسوة من نساء المسلمين وأعراضهم، على مرأى ومسمع، والإعلان بل والفضيحة بأسمائهن الحقيقية، ثم جلدهن أمام الكل، بل وتصوير الجريمة وعرضها على العالم، أيّ حماقة هذه، والتهمة النكراء التي ارتكبتها النسوة: سرقة أموال الدولة، على غرار أنظمة الطاغوت، والواقع أنهن رجعن لبيوتهن المصادرة، لأخذ أغراض لهن، وهذا من حقهن...ومن واجبات الخليفة إيواء من تحت سلطانه من المسلمين، فهل قام المسردب بعُشر معشار هذا؟!!

# ولو كذّبتم هذا، على عادتكم، فما المصلحة في تصوير جرمكم وعرضه على الأمصار، ونص القرآن (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) وليس العالم بأسره.

# أما جريمة الجرائم فهي اقتحامكم مناطق المجاهدين، ثم انسحابكم منها أو تسلميها للنظام النصيري الكافر، مناطق ضحّى عليها المجاهدون بزكيّ الدماء ونفيس الأرواح، وكم مضى فيها من شهيد وشهداء، تُسلم عمداً أو غفلاً لأعتى المجرمين ؟!! مدرسة المشاة نموذجا.

# أيها الصَديق بتنا لا نشك طرفة عين، أن الكثير من رؤوس هذه الدولة ومفكريها ومخططيها من أعتى أعداء الجهاد والمجاهدين، وفيهم من رؤوس المخابرات البعثية والنصيرية ما لا يحصى عدده إلا الله.

# وإلا فسّر لي بربك هذه الجرائم والكوارث كيف تُستصاغ في شريعة ربّ العالمين.

# وإني أخاطب عقلك الناضج بهذه الأحدوثة فأرعني سمعك يا غالي، فبغض النظر عن حكمكم علينا وعلى فروع القاعدة في الأقاليم، والطالبان وجيش الفتح، وفصائل هنا وهناك، ما عدا من والى الكفر صراحة بلا تأويل ولا شبهة، آو ما كان يجدُر ويحقّ في ظلّ أعتى هجمة تواجه الإسلام والمسلمين، أن تُستنفذ جهودكم وقواكم على النظام النصيري والروس وإيران.. ثم إن خلّصنا الله من هؤلاء الأشرار والشياطين، لا بأس ساعته أن يفني أحدنا الآخر، وأن نبيد خضراء بعضنا البعض، ثم تكون الغلبة لمن شاء الله له الظفر والنصر قدراً.

# وكل عاقل لبيب يعرف أن هذا يستحيل، لأن أعتى عدو لدولة البغدادي، ليس أمريكا ولا روسيا، ولا من يصيح صباح مساء "لا إله إلا بشار"، ولا إيران ممن يسبُّ أمهات المؤمنين في كل قنوت وقنوات، بل هم المجاهدون في سبيل الله، المدافعون عن كرامة هذه الأمة، وعلى رأسهم قاعدة الجهاد والطالبان، وعموم من لم يٌبايع..

# و الشبهة التي تلقيها أننا لا نرى إلا أخطاء الدولة "المغفورة"، ولا نلقي بالاً ولا اعتباراً لأخطاء باقي الجماعات على كِبرها، فمعاذ الله أن نرى الباطل حقا والحق باطلاً، ومن نتعاون معه من الفصائل والجماعات، لم نر منهم إلا خيراً ومسارعة فيه، وتعاوناً على قتال النصيريين أعتى أعداء الإسلام، ولا ننكر أنه توجد فصائل ارتمت في أحضان الغرب خصوصا في الجنوب والنواحي، لكنكم تجاوزتم السدود والحدود وأعلنتم التكفير وأشهرتم السيف على غالب الجماعات، وغالب ما كفرتم به الجماعات تجده من السياسة الشرعية والمداراة المطلوبة.

#  إني أخاطب دينك ثم عقلك لا عاطفتك يا أيها الصَديق، فأعمل عقلك  وراجع حساباتك، واصدع بالحق وتبرأ من القوم، وإلحق بإخوانك، حيث لا قتال إلا قتال الكفار والأوغاد، ولا فتنة إلا فتنة الكفر والشرك..

# ولتعلم أنه لا يصحّ إلا الصحيح، فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض، وأن العاقبة للمتقين.

# أسأل الله الواحد الأحد الفرد الصمد أن يشرح صدرك للحق المبين، وأن يجنبك مواطن الفتن والزلل ما ظهر منها وما بطن، وأن يرزقنا وإياكم حسن الخاتمة و شهادة على يد كافر صِرف، ولا يُصبْ على أيدينا دماً حراماً.

# مُهاجر في أرض الشام.

# أواخر محرم الحرام 1437

#